

لتطوف بهذا البيت، فمن صدنا عنه قتلناه.

فرجع بديل فأخبر بذلك قريشاً، فبعثوا عروة بن مسعود الثقفي فكلمه رسول الله (ﷺ) بنحو ذلك، فأخبر قريشاً، فقالوا: نرُدُّه عن البيت في عامنا هذا ويرجع من قابل فيدخل مكة ويطوف بالبيت.

وبعث رسول الله (ﷺ) إلى قريش خراش بن أمية ليُخبرهم بما جاء له، فأرادوا قتله، فمنعه من هناك من قومه، فأرسل عثمان بن عفان، فقال: اذهب إلى قريش فأخبرهم أنا لم نأت لقتال أحد، وإنما جئنا زواراً لهذا البيت معظمين لحرمة، معنا الهدْيُ نَنحره وننصرف، فأتاهم وأخبرهم، فقالوا: لا كان هذا أبداً ولا يدخلها العام.

وبلغ رسول الله (ﷺ)، أن عثمان قد قُتل، فذلك حين دعا المسلمين إلى بيعة الرضوان فبايعهم تحت الشجرة وبايع لعثمان فضرب بشماله على يمينه لعثمان، وقال: إنه ذهب في حاجة الله ورسوله. وجعلت الرسل تختلف بينهم، فأجمعوا على الصلح، فبعثوا سهيل بن عمرو في عدّة رجالهم فصالحه على ذلك، وكتبوا بينهم:

«وهذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله وسهيل بن عمرو، واصطلحا على وَضْعِ الْحَرْبِ عَشْرَ سِنِينَ يَأْمَنُ فِيهَا النَّاسُ وَيَكْفُفُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ، عَلَى أَنَّهُ لَا إِسْلَالَ وَلَا إِغْلَالَ وَأَنَّ بَيْنَنَا عَمِيَّةٌ مَكْفُوفَةٌ، وَأَنَّهُ مِنْ أَحَبِّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَهْدِ مُحَمَّدٍ وَعَقْدِهِ فَعَلَ، وَمَنْ أَحَبُّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ وَعَقْدِهِمْ فَعَلَ، وَأَنَّهُ مَنْ أَتَى مُحَمَّدًا مِنْهُمْ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلِيهِ رَدُّهُ إِلَيْهِ، وَأَنَّهُ مَنْ أَتَى قُرَيْشًا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَرُدُّوهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا يَرْجِعُ عِنَّا عَامَهُ هَذَا بِأَصْحَابِهِ، وَيَدْخُلُ عَلَيْنَا قَابِلًا فِي أَصْحَابِهِ فَيَقِيمُ بِهَا ثَلَاثًا، لَا يَدْخُلُ عَلَيْنَا بِسِلَاحٍ إِلَّا سِلَاحَ الْمَسَافِرِ السِّيُوفِ فِي الْقُرْبِ».